انتهاء عنه قبل البرهان القطعي على صحتها كقول أهل الحق أن العالم
حادث وأن الله سبحانه موجود وأنه سبحانه قديم قائم بنفسه مخالف
للحوادث واحد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله ونحو ذلك فإن هذه
الأخبار أيضا محتملة للصدق والكذب في ذاتها من غير نظر إلى
زائد على ذلك أما إذا نظرنا إلى براهينها القطعية فإن احتمال

القسم الثالث

حينئذ يرتفع ويجب له الصدق لا غير
ما يحتمل الصدق والكذب بالنظر إلى ذاته وصورته فقط وإذا نظرنا
إلى زائد على ذلك تحتم كذبه وارتفع عنه احتمال الصدق **ومثال**
ذلك قول المعتزلة إن الإرادة الأزلية لا تتعلق بالكفر ولا المعاصي وإنما
تتعلق بالخير فقط وأن القدرة الحادثة هي المؤثرة في أفعال العباد
على وفق إرادتهم وأفعال الله تعالى وأحكامه تتبع الأغراض ونحو
ذلك من عقائدهم الفاسدة فهذه أخبار تحتمل الصدق والكذب
إذا قصر النظر على مجرد حقائقها اللغوية **أما** إذا نظرنا إلى براهين
عموم إرادة الله تعالى وعموم قدرته الأزلية وتنزه أفعاله وأحكامه
عن الأغراض ارتفع حينئذ عن تلك الأخبار احتمال الصدق والكذب و
وتعين فيها الكذب لا غير ونحو الأخبار بخلاف المعلوم ضرورة نحو
الأربعة أقل من الثلاثة فإن هذه تحتمل بالنظر إلى مجرد صورته اللفظية
الصدق والكذب وإذا نظرنا إلى مدلوله ومعناه ارتفع عنه احتمال
ويتحتم كذبه لا غير فقد فهمت بهذه الفائدة زيادة لفظة لذاته في تعريف
الخبر لأنه لو أسقطت لما انتقض التعريف بالقسم الأول وهو ما يحتمل
الصدق والكذب مطلقا ويكون حينئذ فاسد العكس لخروج
القسمين الأخيرين منه ويخرج أيضا بسبب هذا التفسير الإنشاء الذي
يحتمل الصدق والكذب لا من حيث ذاته بل من لوازمه الخبرية فلولا

هذا التفسير

الا لعيش أي يقال للمتكلم به صدقت وكذبت

أي الجمع بحيث يكون غير جامع لأفراد المحدود

أي المنع أي يكون غير مانع من دخول الغير

فلولا هذا التفسير لفسد حد تعريف الخبر كما يفسد عكسه وبالله
تعالى التوفيق **قوله** والإنشاء ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته ش
يعني أن الإنشاء هو الكلام الذي لا يقبل صدقا ولا كذبا بالنظر إلى
صورته وتركيبه ومثاله الأوامر نحو قم واقعد والنواهي نحو لا تقم
ولا تقعد وكقوله تعالى ولا تقربوا الزنى وقوله جل وعلا ولا تقربوا
الفواحش ولا تقربوا مال اليتيم ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
إلا بالحق ونحو ذلك مما هو كثير وإما مستفهما كقوله هل قام زيد
وقوله تعالى ماذا قال ربكم قالوا الحق والتمني كقوله ليت زيدا
قائم وقوله تعالى حكاية عن أهل النار يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا
عظيما والنداء كقوله يا زيد وقوله تعالى إخبارا عن أهل النار يا مالك
ونحو ذلك فهذه الإنشاءات كلها لا تحتمل صدقا ولا كذبا لأنها لم تحك
بوقوع شيء في الخارج ولا بعدم وقوعه ولهذا لا يحسن أن يقال
للمتكلم صدقت ولا كذبت وإنما زدنا في تعريف الإنشاء التفسير
بقولنا لذاته لتخرج منه القسمين الأخيرين من أقسام الخبر الثلاثة
التي ذكرناها في تعريف الخبر فإن كل واحد منهما لا يحتمل الصدق
والكذب بل يتحتم في أولهما الصدق لا غير وفي الثاني الكذب
لا غير فلولا قيدنا في تعريف الإنشاء على قولنا هو ما لا يحتمل صدقا
ولا كذبا لدخل فيه ذلك القسمان من أقسام الخبر ويكون التعريف
حينئذ فاسد الطرد فلما زدنا في تعريف الإنشاء تفسير نفي احتمال
الصدق والكذب بالذات خرج منه ذلك القسمان لأنهما يحتملان
الصدق والكذب بالنظر إلى ذاتيهما فتقاصر الإنشاء ويدخل أيضا
في الإنشاء بسبب هذا التفسير الأمر الذي يحتمل بالكلية مثلا إذا
كان الآمر يحتمل أنه يريد من المأمور الكف أو النهي عنده ما يأكل أصلا

الخبر هو الحكم بوقوع شيء في الخارج أو بعدم وقوعه.

ح إذا

Copyright © King Saud University